# المرويات التأريخية

# للأمام الباقر (عليه السلام ) في أحداث عصر الرسالة


## أ.م.د محمد نعمه طاهر الصريفي

## جامعة الكوفة / كلية الفقه



**الكلمات المفتاحية:** الرواية التأريخية، المرويات، السيرة، المؤرخين، غزوة، قريش، المصادر التاريخية.

**الملخص:**

تعد المرويات التاريخية للإمام الباقر (ع) في احداث عصر الرسالة والتي نقلت الينا وهي متوافق عليها مع أغلب المصادر التاريخية وكذلك كتب السير ومصادر التفسير ممن واكبوا تلك الاحداث او القريبة من الرواة الذين عاصروا والتي تقولها لنا وبما ان روايات الامام الباقر (عليه السلام) ذات اهمية كبيره في ايضاح كثير من الحقائق بسبب قرب الامام اكثر من غيره او معاصرته لآبائه لهذه الاحداث وهم من رووا له تلك الاحداث التي حصلت في عصر الرسالة .

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**المقدمة :**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا وشفيعنا محمد خير الأنام وعلى آله وصحبه الغر الميامين ومن سار على هديهم الى يوم الدين .

بحثنا هذا بعنوان ( المرويات التأريخية للأمام محمد الباقر (عليه السلام) في أحداث عصر الرسالة، حيث كان للأمام (ع) الدور الكبير في الوقوف على الأحداث التأريخية التي حصلت في عصر النبوة وقد أظهرنا في هذا البحث مرويات الأمام (ع) التي تعرّض فيها إلى ذكر بعض أحداث هذا العصر التي تمثلت بالمدة الزمنية التي عاشها رسول الله (ص) بين ظهراني المسلمين حاملا" رسالة السماء وداعيا الى الاسلام والتي أسس اللبنة الاولى لدولة الاسلام الحقيقي بقيادته (ص) التي رعاها الله لكي تتم دعوته المباركة في إتمام نشر الدين الإسلامي الى أرجاء المعمورة .

وقد تضمن البحث مقدمة ومبحثين حيث تناولت في المبحث الأول المرويات التأريخية للمعارك الاولى في الاسلام وفي المبحث الثاني تناولت المرويات التاريخية التي حصلت في احداث فتح مكة الى حجة الوداع، ثم ختم البحث بخاتمة ومن ثم قائمة لهوامش البحث وبعدها قائمة لأهم المصادر والمراجع التي تم اعتماد البحث عليها وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

**الباحث**

## المبحث الأول

### المرويات التأريخية للأمام الباقر (ع) لمعارك الاولى في الاسلام :

بعد أن استقر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المدينة، بدأ يخطط عسكرياً لضرب رأس المال الذي كانت قريش تعتمد عليه اعتماداً مباشراً في تجارتها [1] وكانت للأحداث التي حصلت في تلك الفتره نجد ان هناك اشارات موثقه عنها بروايات الامام الباقر (ع) على على وفق تطابق تلك الروايات مع مصادرها القديمة ومن هذه الاحداث:

**1- : موقعة بدر:** هي من الوقائع التاريخية المهمة في الإسلام، التي ترتب على أثرها إنهاء الشرك ومقتل العديد من أبرز رجالهم، وكانت في الوقت نفسه عاملا في تقوية معنويات المسلمين وإعطائهم حافزا لبناء قاعدتهم الصلبة .

وقبل الحديث في تفاصيل سنة المعركة، لا بد من إعطاء لمحة بسيطة عن أسبابها، فذكرت المصادر[2] أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما علم بقدوم أبي سفيان من الشام في قافلة لقريش فيها أموالهم، ندب المسلمين ليغنموها، ولما علم ابا سفيان بخطة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث إلى مكة من يستنفرهم ويخبرهم بان النبي قد تعرض للقافلة ' وتفاصيل هذه المعركة التي أوردتها المصادر التاريخية، فان الإمام الباقر (عليه السلام) قد تحدث عنها في رواياته، فيقول الإمام الباقر (عليه السلام) : لما كان يوم بدر، فدعا عتبة بن ربيعة[3] إلى البراز، قام علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى الوليد بن عتبة، وكانا مشتبهين حدثين وقال بيده فجعل باطنها إلى الأرض فقتله، ثم قام شيبة ابن ربيعة[4]، فقام إليه حمزة وكاد مشين وأشار بيده فوق ذلك فقتله، ثم قام عتبة بن ربيعة فقام إليه عبيدة بن الحارث[5] وكانا مثل هاتين الاسطوانتين فاختلفا ضربتين، فضربه عبيدة ضربة أرخت عاتقه الأيسر وأسف[6] عتبة لرجل عبيدة فضربها بالسيف فقطع ساقه، ورجع حمزة وعلي على عتبة فأجهزا عليه، وحملا عبيدة إلى النبي صلى الله عليه وآله في العريش' فأدخلاه عليه، فأضجعه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ووسده وجعل يمسح الغبار عن وجهه، فقال عبيدة : أما والله يا رسول الله لو رآك أبوطالب العلم إني أحق بقوله منه حين يقول:

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبناءنا والحلائل

ألست شهيدا ؟ قال : بلى وأنا الشاهد عليك، ثم مات فدفنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالصفراء[7].

بعد أن عرضنا هذه المروية التاريخية للإمام الباقر (عليه السلام) عن مرحلة المبارزة الأولى لمعركة بدر، لابد أن نتحرى عن مدى الدقة التي تتمتع بها وذلك من خلال مقارنتها بالنصوص الأخرى التي تتعرض لنفس الحدث وملاحظة أي اختلاف بينهما .

وهنا لابد من الإشارة بان هناك بعض النصوص قد استبدل فيها أشخاص المبارزة بعضهم بالأخر، إضافة إلى حدوث حوار بين الطرفين، ومثال ذلك ما ذكره الواقدي[8] فقال" : ثم نادى المشركين : يا محمد أخرج لنا الأكفاء من قومنا، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا بني هاشم قوموا فقاتلوا بحقكم الذي بعث الله به نبيكم، إذ جاءوا بباطلهم ليطفئوا نور الله، فقام حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، فمشوا إليهم، فقال عتبة : تكلموا نعرفكم – وكان عليهم البيض[9] فانكروهم – فان كنتم أكفاء قاتلناكم، فقال حمزة : أنا حمزة أسد الله وأسد رسوله، قال عتبة : كفة كريم، ثم قال عتبة وأنا أسد الحلفاء، ومن هذان معك ؟ قال : علي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث، قال : كفآن كريمان . "

وعند المقارنة بين رواية الإمام الباقر (عليه السلام) وغيرها، ولاسيما رواية الواقدي نستنتج بأن رواية الأخير التي تقول بان حمزة بن عبد المطلب قد بارز عتبة بن ربيعة، وشيبة قد بارز عبيدة بن الحارث، أما الإمام علي (عليه السلام) فلا خلاف عليه في مبارزته للوليد بن عتبة . ويلتقي ابن سعد[10] مع الواقدي فيما يخص الاختلاف عن مروية الإمام الباقر (عليه السلام) تجاه الأشخاص المتبارزين، وأكد أيضا أن حمزة وعليا (عليه السلام) بعد أن قتلا الوليد وعتبة، ساعدا عبيدة فكرا على شيبة فقتلاه، في حين ترى رواية الإمام الباقر (عليه السلام) آن حمزة وعلي (عليه السلام) ساعدا عبيدة على قتل عتبة .

أما البيت الشعري الذي ذكره عبيدة عن أبي طالب في حياته بحق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقد جاءت رواية الإمام الباقر (عليه السلام) ورواية الواقدي متطابقة بان عبيدة قد حمل جريحا للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وذكر هذا البيت بحضرته .

ومن جانب أخر فقد ذكر بعض أصحاب السير والمؤرخين نصوصا جاء فيها ذكر الطرفين المتبارزين مطابقا لما أدلى به الإمام الباقر (عليه السلام) ، "فيقول ابن اسحاق[11]" : فبارز عبيدة وكان أسن القوم عتبة بن ربيعة، وبارز حمزة شيبة بن ربيعة، وبارز علي (عليه السلام) الوليد بن عتبة، فأما حمزة فلم يمهل شيبة فقتله، وأما علي (عليه السلام) فلم يمهل الوليد آن قتله، واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهم اثبت صاحبه (أي جرحه جراحا" لم يقم معها)، فكر حمزة وعلي (عليه السلام) باسيافهما على عتبة فذففا (أي اسرعا قتله ) [12]، واحتملا صاحبهما فحازاه إلى أصحابه".

وقد وافق ابن هشام والطبري[13] ما جاء عند ابن اسحاق، أي أن رواياتهم فيما يخص مرحلة المبارزة في معركة بدر جاءت متطابقة لما رواه الإمام الباقر (عليه السلام) .

ونحن قبل أن نرجح أي من النصين، وهما نص الإمام الباقر (عليه السلام) والنص الآخر الذي جاء فيه تبديل بأسماء المتبارزين، علينا أن ننبه بان المنهج الذي اتبعناه هنا هو الوقوف على قدم الرواية، وإذا أخذنا بنظر الاعتبار بان الإمام الباقر (عليه السلام) صاحب المروية توفي سنة 114 هـ، يسانده في قوله ابن هشام الذي ينقل رواية ابن إسحاق المتوفي سنة ١٥١ هـ، وهؤلاء أقدم واقربهما إلى الحدث من غيرهما، ويأتي الواقدي المتوفي سنة ٢٠٧ هـ ا بعدهما، عند ذلك يتضح لنا بان أقدم أصحاب النصوص المطابقة لنص الإمام الباقر (عليه السلام) هو ابن إسحاق، أما صاحب أقدم النصوص غير المطابقة فهو الواقدي، وبهذا تصبح النصوص المطابقة هي الأرجح بحكم قدمها التاريخي، وهذا يعطي لرواية الإمام الباقر (عليه السلام) أهمية تاريخية، لأنه بلا شك قد اقتبسها عن آبائه عليهم السلام ، لان الأئمة بدءا من الإمام علي (عليه السلام) يروون لأبنائهم، وهم بدورهم يوصلون النصوص لأبنائهم وأنصارهم .

**2-غزوة السويق :**

وهي حدثت بعد موقعة بدر بشهرين وذلك في شهر ذي الحجة سنة 2هـ، يقول ابن أسحاق[14] عن سبب هذه الغزوة أن أبا سفيان لما عاد بقريش من معركة بدر، نذر أن لا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزومحمد (صلى الله عليه وآله) ، فخرج في مائتي رجل من أصحابه ليبر يمينه، ووصلوا إلى ناحية يقال لها العريض، من المدينة فحرقوا في أصوار من نخل بها، وقتلوا رجلا من الأنصار وحليفا" له في حرث لهما وانصرفوا راجعين، كما رواها الطبري في تأريخه، والطبرسي في اعلام الورى

وفي رواية اخرى ان ابا سفيان بن حرب بعد وقعة بدر حرم على نفسه النساء والطيب حتى يثأر من محمد (ص)، ولما علم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) خرج في طلبهم فبلغ قرقرة الكدر[15] بعد أن فاته أبوسفيان وأصحابه .

وقد أشار إليها الإمام الباقر (عليه السلام) بقوله" : إن أبا سفيان قال يوم احد حين أراد أن ينصرف : يا محمد موعدنا بيننا وبينك موسم بدر الصغرى، القابل إن شئت، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ذلك بيننا وبينك، فلما كان العام المقبل خرج أبوسفيان في أهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران[16]، ثم ألقى الله عليه الرعب فبدا له في الرجوع، فلقي نعيم بن مسعود الأشجعي[17] وقد قدم معتمرا، فقال له أبوسفيان : إني واعدت محمداً وأصحابه أن نلتقي بموسم بدر الصغرى، وان هذا عام جدب، فلا يصلح لنا الا عام نرعى فيه

الشجر ونشرب فيه اللبن، واكره ان يخرج محمدا ولا اخرج انا فيزيده ذلك جرأة، فالحق بالمدينة فثبطهم[18] ولك عندي عشرة من الإبل أضعها على يدي سهيل بن عمرو[19]، فأتي نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد أبي سفيان، فقال لهم : بئس الرأي رأيتم، أتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم الا شريد، جمعوا لكم عند الموسم، فوالله لا يفلت منكم احد، فكره أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الخروج، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :والذي نفسي بيده لأخرجن ولووحدي، وأما الجبان فانه رجع، وأما الشجاع فانه تأهب للقتال، وقال : حسبنا الله ونعم الوكيل، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أصحابه حتى وافوا بدر الصغرى وهو ماء لبني كنانة، وكان موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون إليها في كل عام ثمانية أيام، فأقام ببدر ينتظر أبا سفيان، وقد انصرف أبا سفيان من مجنة إلى مكة، فسماهم أهل مكة جيش السويق، وقالوا : إنما خرجتم تشربون السويق، ولم يلق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه أحد من المشركين ببدر، من الملاحظ أن المؤرخين وأصحاب السير قد أسهبوا في ذكر تفاصيلها مع وجود اختلاف بسيط، وبعض الإضافات من كلا الطرفين، فمثلا مما أضافه ابن إسحاق [20] والطبري[21] قالوا : أن أبا سفيان خرج بمائتي رجل من أصحابه، في حين أن الإمام الباقر (عليه السلام) لم يحدد رقم معين، ومن جانب الإمام أبي جعفر (عليه السلام) فانه ذكر لقاء أبوسفيان بنعيم بن مسعود الأشجعي في حين لم يذكره أيّ من المؤرخين وأصحاب السير المتقدم ذكرهم .

ويلتقي المؤرخ الطبري[22] مع ما أورده الإمام الباقر (عليه السلام) في نزول أبي سفيان وأصحابه في مجنة من ناحية مر الظهران، في حين يقول ابن سيد الناس[23] أن أبا سفيان وأصحابه نزلوا بصدر قناة إلى جبل يقال له نيب[24] من المدينة على بريد أو نحوه .

وذكر الإمام الباقر (عليه السلام) انتظار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبي سفيان ببدر، ولم يذكره الآخرون، كما ولم يذكر أحدٌ من المؤرخين حصول معركة بينهما وهذا موافقا لما رواه الإمام (عليه السلام) .

وهذه الإضافات التي انفرد بها الإمام أبوجعفر (عليه السلام) تضفي على غزوة السويق نصوصا جديدة لها أهمية تاريخية تسبق زمنيا المؤرخين الآخرين .

أما عن سبب تسميتها بغزوة السويق فهو نفس ما عناه الإمام (عليه السلام) في المروية، فيروي ابن سعد [25] إن أبا سفيان وأصحابه بعد إن قتلوا الرجلين أصبحوا يلقون جرب السويق من ازوادهم يتخففون منها للنجاة، فسميت لذلك بغزوة السويق .

وبعد هذه المقارنة البسيطة بين المقاطع المأخوذة من نص الإمام الباقر (عليه السلام) مع ما ذكره أصحاب السير والمؤرخين التي كان الغرض منها التأكد من صحة الرواية، مما لا يبدوأن هنالك اختلافات جوهرية فيما بين

المؤرخين من حيث أسباب الغزوة ونتائجها وسبب تسميتها سوى بعض الإضافات، فمثلا أن الإمام الباقر (عليه السلام) لم يذكر عدد الخارجين مع أبي سفيان، وربما يعود ذلك إلى عدم حصول معركة بينهما، ونتائج القتال تستوجب ذكر عدد المقاتلين من الطرفين، في حين نجد الإمام (عليه السلام) قد ذكر اسم الشخص الذي التقى به أبوسفيان، وقد يكون لذكره أهمية باعتباره المحور الذي تدور عليه عملية إقناع أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بعدم الخروج ومن ثمّ عدم حصول قتال وهو ما سعى إليه أبوسفيان .

إن عدم اختلاف المؤرخين مع الإمام الباقر (عليه السلام) في معظم النقاط الرئيسة في هذه الغزوة يدعونا إلى القول بحصول الإجماع التام على صحة الرواية وتوثيقها .

### 3- غزوة بني جذيمة 8هـ:

أشار الشيخ الصدوق[26] إلى رواية الإمام الباقر (عليه السلام) عن غزوة بني جذيمة بقوله" : بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خالد بن الوليد إلى حي يقال لهم بني المصطلق[27] من بني جذيمة، وكان بينهم وبين مخزوم احنة[28] في الجاهلية، وكانوا قد أطاعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) واخذوا منه كتاب السيرته عليهم، فلما ورد عليهم خالد أمر مناديه ينادي للصلاة، فصلى وصلوا، ثم أمر الخيل فشنوا عليهم الغارة، فقتل وأصاب، فطلبوا كتابهم فوجدوه فاتوا به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وحدثوه بما صنع خالد بن الوليد، فاستقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) القبلة ثم قال : اللهم إني أبرء إليك مما صنع خالد بن الوليد، ثم رفع (صلى الله عليه وآله وسلم) قدميه فقال : يا علي اجعل قضاء الجاهلية تحت قدميك، فأتاهم علي (عليه السلام)، فلما انتهى إليهم حكم فيهم بحكم الله عز وجل، فلما رجع إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : يا علي اخبرني بما صنعت، فقال : يا رسول الله عمدت فأعطيت لكل دم دية ولكل جنين غرة ولكل مال مالا"، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لميلغة[29] كلابهم، وحبلة[30] رعاتهم، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لروعة نسائهم وفزع صبيانهم، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لما يعلمون ولما لا يعلمون، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم ليرضوا عنك يا رسول الله، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : أعطيتهم ليرضوا عني، رضي الله عنك يا علي، أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي" .

وقد استقى هذه الرواية عن الإمام الباقر (عليه السلام) أكثر من مؤرخ، منهم الواقدي[31] والمجلسي[32].

كما وانه توجد بعض الحقائق يمكن أن نستنتجها من الرواية ونقارنها مع ما جاء لدى المؤرخين الآخرين سواء أكان بلسان الإمام الباقر (عليه السلام) أم لا .

وفي رواية الشيخ الصدوق لم يذكر الإمام الباقر (عليه السلام) اسم جحدم من بني جذيمة وهو الذي حذر قومه من خالد بن الوليد، كما روى ذلك الواقدي[33] عن الإمام أبي جعفر (عليه السلام) .

وجاء في الرواية وجود أحنة في الجاهلية بين بني مخزوم والذين منهم خالد بن الوليد وبين بني جذيمة، وهو ما ذكره الواقدي[34] عن الإمام الباقر (عليه السلام) متمثلا بقول جحدم وهو يكلم قومه" : والله يأخذنكم بما تعلمون من الأحقاد القديمة، ومما يدعم آن عمل خالد كان جاهلي الدافع هو قول رسول الله صلى الله عليه وآله للإمام علي (عليه السلام) حينما بعثه ليصلح الموقف معهم" :يا علي اخرج إلى هؤلاء القوم، فانظر في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك. [35]

وعن تعريض بني جذيمة للسيف والقتل، روى ابن هشام[36] عن الإمام الباقر (عليه السلام) " : ثم أمر بهم خالدا فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم، فلما انتهى الخبر إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رفع يديه إلى السماء ثم قال : اللهم إني أبرء إليك مما صنع خالد بن الوليد . . "

وعندما بعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الإمام علي (عليه السلام) إلى بني جذيمة ليؤدي لهم حقوقهم، أيضا ذكرها ابن هشام[37] عن الإمام الباقر(عليه السلام) والواقدي[38]، عن غير الإمام الباقر (عليه السلام) ، في حين أن المجلسي[39] روي ذلك عن الإمام الباقر (عليه السلام).

ويبدوأن من وجهة نظر خاصة حول سبب استخدام خالد بن الوليد السيف على بني جذيمة، والشيء الملاحظ في وجهة النظر هذه أن ابن- حجر كأنه يحاول أن يجد تبريرا لما قام به خالد بن الوليد في بني جذيمة، فيذكر أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد بعث خالدا لبني جذيمة داعيا ولم يبعثه مقاتلا"، فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا، فجعلوا يقولون صبئنا [40] صبئنا، وان قريش كانوا يقولون لكل من اسلم صبا، حتى اشتهرت هذه اللفظة وصاروا يطلقونها على من اسلم، أما خالد بن الوليد فحمل هذه اللفظة على ظاهرها لان قولهم صبئنا أي خرجنا من دين إلى دين .

بعد عرض الرواية وجمع الأدلة التاريخية التي تتوافق معها والتي تتقاطع، تبدوكفة الحجج التي تسند أحداث الرواية ودوافع أصحابها أقوى من الكفة الأخرى، مما يجعلنا نرجح هذه الكفة ونعتمد بصحة ما جاء فيها .

## 4-غزوة خيبر

وهي التى حصلت في محرم من السنة السابعة للهجرة وهي من الغزوات المهمة في تاريخ الرسالة، وكانت سببا لنشر الإسلام في ربوع الجزيرة، والقضاء على أقوى معاقل اليهود . [41]

ويشار إن الصحابة قد فشلت محاولاتهم وجهدوا لأجل فتح حصون خيبر حتى إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أعطى الراية إلى أكثر من شخص واحد، وعن ذلك روى الإمام الباقر (عليه السلام) " : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث سعد بن معاذ[42] براية الأنصار إلى خيبر فرجع منهزما"، ثم بعث عمر بن الخطاب براية المهاجرين فجاء يجبن أصحابه ويجبنونه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :هكذا يفعل

المهاجرون والأنصار ؟ حتى قالها ثلاثا، ثم قال: لأعطين الراية رجلاً ليس بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله"، وفي موضع آخر يشير الإمام الباقر (عليه السلام) إلى أن الرسول صلى الله عليه وآله قد أعطى الإمام علي (عليه السلام) الراية فيما بعد، وهو في نقله من حديث الإمام علي (عليه السلام) مع أصحاب الشورى حيث قال لهم : انشدتكم بالله هل فيكم احد مسح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عينيه وأعطاه الراية يوم خيبر، فلم يجد حرة ولا برد غيري ؟ قالوا : لا. [43]

وعن نتيجة هذه الغزوة يروي الإمام أبوجعفر (عليه السلام) إن الإمام علي (عليه السلام) اقتحم الحصن وفتحه، وانه أخذ (صفية بنت لحي ) وهي من سبى رسول الله (ص) بخيبر، فدعا بلالا" فدفعها إليه، وقال له : لا تضعها إلا في يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى يرى فيها رأيه، فأخرجها بلال ومر بها إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على القتلى حتى كادت تذهب روحها، فقال النبي صلى الله عليه وآله : أنزعت منك الرحمة يا بلال ؟ ثم اصطفاها لنفسه وتزوجها . [44]

بهذه المقتطفات من الأحاديث يحكي الإمام الباقر (عليه السلام) قصة خيبر، التي سوف نرى ما كتبه المؤرخون بشأنها ليتسنى لنا الوقوف على مدى دقتها .

ففي كتاب سليم بن قيس الهلالي [45] أكد سعد بن أبي وقاص عن هذه الغزوة قوله" : في يوم خيبر حين انهزم أبوبكر وعمر فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : ما بال أقوام يلقون المشركين ثم يفرون ؟ لادفعن الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ليس بجبان ولا فرار، ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه خيبر".

وهذه الرواية تختلف عن رواية الإمام الباقر (عليه السلام) في أنها ذكرت بعث الرسول (صلى الله عليه وآله)، أبا بكر وعمر ثم فشلهما، في حين بعث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) سعد بن معاذ وعمر بن الخطاب رضي الله عنه على حد رواية الإمام أبي جعفر الباقر (عليه السلام) .

ومن الملاحظ أن العلامة المجلسي قد أورد اسم سعد بن معاذ ولم يذكره بقية المؤرخين قبله .

وقد جاءت رواية ابن هشام [46] مطابقة لنص سليم بن قيس من حيث الاختلافات مع ما رواه الإمام الباقر (عليه السلام).

والمتقدم ان المصادر اعلاه متفقة مع رواية الإمام الباقر (عليه السلام) على بعث عمر بن الخطاب لخيبر وفشله، ويختلفون معه في عدم ذكرهم إرسال سعد بن معاذ، وفي المقابل ذكروا بعثة أبي بكر بدلا عنه وفشلها أيضا .

أما الشريف المرتضى[47] فقد أكد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أرسل عمر بن الخطاب إلى خيبر فانهزم هو ومن معه، وهذا موافق لرواية الإمام الباقر (عليه السلام) ، أما وجهة اختلافها عنه (عليه السلام) فتكمن في عدم ذكرهما بعث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لسعد بن معاذ أيضا .

مما تقدم يتضح أن قسما من المصادر أكدت بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر وعمر وفشلهما، وقسم أخر ذكر انه بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وحده، إلا أن الملاحظ بان هذه المصادر جميعا كانت متفقة من حيث عدم إرسال سعد بن معاذ لفتح خيبر، وقد يكون السبب وراء اتفاق معظم المصادر على ذلك هو أن سعدا قد توفي سنة5 هـ أي بحوالي عامين قبل هذه الغزوة لوصحت سنة وفاته.

أما بالنسبة لقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي جاء في الرواية، فنجد هناك بعض الإضافات البسيطة أو الحذف البسيط أو تقديم وتأخير مما ذكرته بقية المصادر، فاحمد بن حنبل[48] يذكر أن الرسول (صلى الله عليه وآله) قال" : لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار"، أما البخاري[49] اورد قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : "لأعطين الراية غدا رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله ، ولا يبدوأن هذه الاختلافات البسيطة تخرج قول الرسول(صلى الله عليه وآله) عن معناه المقصود، بحيث أكد كثير من المؤرخين ان الشخص المعني في إعطاء الراية هو الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

كما توافقت مقالات المؤرخين مع رواية الإمام الباقر (عليه السلام) حول نتيجة خروج الإمام علي (عليه السلام) لخيبر، بخاصة في الفتح، فهذا النسائي[50] يتحدث عن الرسول (صلى الله عليه وآله) عندما بعث الإمام علي (عليه السلام) للحرب بقوله" : ودفع إليه الراية، ففتح الله عليه يومئذ".

وقد تكلم الإمام علي (عليه السلام) نفسه مع احد اليهود حول فتح خيبر قائلا" : إنا وردنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مدينة أصحابك خيبر، فلم يبرز إلي منهم أحدا إلا قتلته، ولا يثبت لي فارس إلا طحنته، ثم شددت عليهم شدة الليث على فريسته حتى أدخلتهم في جوف مدينتهم مسددا عليهم، فاقتلعته باب حصنهم بيدي حتى دخلت عليهم مدينتهم وحدي، اقتل من يظهر فيها من رجالها واسبي من أجد من نسائها، حتى افتتحتها وحدي ولم يكن لي معاون فيها إلا الله وحده". [51]

أما ما جاء في الرواية بخصوص صفية بنت حيي وهي إحدى سبايا خيبر ومرور بلال بها على قتلى من أهلها، مما أغاظ الرسول (صلى الله عليه وآله) فهذا يؤكده الطبري[52] وابن الأثير[53] وذكروا قول الرسول (صلى الله عليه وآله) لبلال" : أنزعت منك الرحمة يا بلال".

بالإضافة إلى ما تقدم من أبرز الاختلافات بين رواية الإمام الباقر (عليه السلام) عما رواه غيره، نستطيع أن نجمل تقييمنا لهذه المروية بأنها تبدوعلينا قدر كبير من الصحة، بحيث إننا لم نجد أحد الكتاب المسلمين القدماء

لا يتفق مع الأسس الرئيسة لها من حيث كثرة البعثات لفتح خيبر بغض النظر عن ذكر المبعوث، ومن ثم قول الرسول (صلى الله عليه وآله) بحق الشخص الذي سوف يبعثه، واتفقوا أيضا على اسم الشخص المقصود والفاتح، وكذلك على تزويج الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بصفية بنت حيي.

## المبحث الثاني

## المرويات التاريخية لاحداث فتح مكة ومابعدها الى حجة الوداع :

لقد أولى الامام الباقر (عليه السلام) رواياته في تلك المواقع والاحداث التي حصلت في الاسلام أبان عصر الرسالة ومنها :

### 1- غزوة الفتح 8هـ:

وروى الطبرسي [54] حديث الإمام الباقر (عليه السلام) فقال" : خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في غزوة الفتح، فصام وصام الناس حتى نزل كراع الغميم[55]، فأمر بالإفطار، فأفطر وافطر الناس وصام قوم فسموا العصاة، لأنهم صاموا، ثم سار حتى نزل مر الظهران ومعه نحو عشرة آلاف رجل ونحو أربعمائة فارس، وقد عميت الأخبار عن قريش فخرج في تلك الليلة أبوسفيان، لعلهم يسمعون خبرا، وقد كان العباس بن عبد المطلب خرج يتلقى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعه أبوسفيان بن الحارث [56] وعبد الله بن أبي أمية[57] ، وقد تلقاه بنيق العقاب[58] ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في قبته وعلى حرسه يومئذ زياد بن أسيد، فاستقبلهم زياد فقال : أما أنت يا أبا الفضل فامض إلى القبة، وأما أنتما فارجعا، فمضى العباس رضي الله عنه حتى دخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسلم عليه، وقال : بأبي أنت وأمي هذا ابن عمك قد جاء تائبا وابن عمتك، قال : لا حاجة لي فيهما، إن ابن عمي انتهك عرضي، وأما ابن عمتي فهو الذي يقول بمكة : لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا، فلما خرج العباس رضي الله عنه كلمته أم سلمة رضي الله عنها وقالت : بأبي أنت وأمي ابن عمك قد جاء تائبا لا يكون أشقي الناس بك، وأخي ابن عمتك وصهرك، فلا يكونن شقية بك، ونادي أبوسفيان بن الحارث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) :كن كما قال العبد الصالح " : قال لا تثريب عليكم ..) [59] فدعاه وقبل منه، ودعا عبد الله بن أبي أمية فقبل منه ".

وقد روى العلامة المجلسي[60] أحداث هذه الغزوة عن الإمام الباقر (عليه السلام) وحول المقطع الذي ذكرناه يوجد اختلاف بسيط، وهو أن المجلسي يذكر بان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قد تلقى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ثنية العقاب[61]، في حين ذكر الطبرسي انه قد تلقاه بنيق العقاب، ويبدوآن

قول الطبرسي اصح لان ثنية العقاب هي منطقة في بلاد الشام وليست في الجزيرة العربية كما اتضح ذلك من خلال المصادر الجغرافية .

شدد المؤرخون على بعض ما جاء في هذا المقطع للإمام الباقر (عليه السلام) ، ومنهم ابن سعد[62]، الذي أكد خروج أبي سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء ليسمعوا الأخبار عن أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كما جاء في رواية الإمام الباقر (عليه السلام).

وقال العباس رضي الله عنه " : هو والله هلاك قريش إلى آخر الدهر إذا دخلها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عنوة، قال :فركبت بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخرجت أطلب الحطابة أو صاحب لبن لعلي أأمره أن يأتي قريشا فيركبون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يستأمنون إليه، إذ لقيت أبا سفيان وبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام، وأبوسفيان يقول لبديل : ما هذه النيران ؟ قال هذه خزاعة ! قال خزاعة أذل واقل من ان تكون هذه نيرانهم، ولكن لعل هذه تميم أو ربيعة[63] .

قال العباس رضي الله عنه : فعرفت صوت أبي سفيان، فقلت : أبا حنظلة، قال : لبيك، فمن أنت ؟ قلت أنا العباس، قال : فما هذه النيران فداك أبي وأمي، قلت : هذا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في عشرة آلاف من المسلمين، قال : فما الحيلة ؟ قال : تركب في عجز هذه البغلة فاستأمن لك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : فاردفته خلفي ثم جئت به، فكلما انتهيت إلى نار قاموا إلي فإذا رأوني قالوا : هذا عم رسول الله خلوا سبيله [64]، فقال أبوسفيان للعباس رضي الله عنه : فما نصنع باللات والعزى ؟ قال عمر أسلح عليها، فقال أبوسفيان : أف لك ما افحشك، ما يدخلك يا عمر في كلامي وكلام ابن عمي، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :عند من تكون الليلة ؟ قال : عند أبي الفضل، قال : فاذهب به يا أبا الفضل فأبته عندك الليلة واغد به علي"، فلما أصبح سمع بلالا يؤذن، قال : ما هذا المنادي يا أبا الفضل ؟ قال : هذا مؤذن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قم فتوضأ وصل، قال : كيف أتوضأ؟ فعلمه .

قال : ونظر أبوسفيان إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يتوضأ وأيدي المسلمين تحت شعره، فليس قطرة تصيب رجلا منهم إلا مسح بها وجهه، فقال : تالله أن رأيت كاليوم قط كسرى ولا قيصر، فلما صلى غدا به إلى رسول الله( صلى الله عليه وآله) فقال : يا رسول الله إني أحب أن تأذن لي بالذهاب إلى قومك فانذرهم وادعوهم إلى الله ورسوله، فأذن له، فقال للعباس رضي الله عنه : كيف أقول لهم ؟ بين لي من ذلك أمرا يطمأنون إليه، فقال صلى الله عليهه وآله :تقول لهم من قال لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدا رسول الله، وكف يده فهو آمن، ومن جلس عند الكعبة ووضع سلاحه فهو آمن، فقال العباس رضي الله عنه : يا رسول الله أن أبا سفيان رجل يحب الفخر، فلو خصصته بمعروف، ويذكر أن المؤرخين قد دعموا كثيراً من مفاصل هذا المقطع لدى

الإمام الباقر (عليه السلام) فيروي ابن سعد[65]: " فخرج أبوسفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء، فلما رأوا العسكر أفزعهم، وقد استعمل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على الحرس عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فسمع العباس بن عبد المطلب صوت أبي سفيان، فقال : أبا حنظلة، فقال : لبيك، فما وراءك، فقال :هذا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في عشرة آلاف، فأسلم ثكلتك أمك وعشيرتك، فأجاره وخرج به وبصاحبيه حتى أدخلهم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاسلموا وجعل لأبي سفيان أن من دخل داره فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن.

وقد أكد ما رواه الإمام الباقر (عليه السلام) في هذا المقطع الطبري[66] أيضا، بعض المقاطع كذلك، أما العلامة المجلسي [67] فيشير إلى أن أبا سفيان سأل العباس عن اللات والعزى ماذا يفعل بهما، فقال له عمر :أسلح عليهما، ولم يذكر هذا القول عن غير الإمام الباقر (عليه السلام).

ويواصل الإمام الباقر (عليه السلام) الحديث ويقول" : ولما مضى أبي سفيان قال العباس رضي الله عنه :يا رسول الله أن أبا سفيان رجل من شأنه. - الغدر، وقد رأى من المسلمين تفرقة، قال : فأدركه واحبسه في مضايق الوادي، حتى يمر به جنود الله، قال العباس رضي الله عنه : فمر خالد بن الوليد فقال أبوسفيان : هذا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ قال : لا، ولكن هذا خالد بن الوليد في المقدمة، ثم مر الزبير في جهينة[68]، فقال أبوسفيان : يا عباس هذا محمد ؟ قال : لا هذا الزبير، فجعلت الجنود تمر حتى مر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الأنصار، ثم انتهى إليه سعد بن عبادة بيده راية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقال يا أبا حنظلة :

اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة

يا معشر الأوس والخزرج ثأركم يوم الجبل، فلما سمعها من سعد خلى سبيل العباس رضي الله عنه وسعي إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقبلها ثم قال : بأبي أنت وأمي، اما تسمع ما يقول سعد ؟ وكذلك ذكر القول، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): ليس مما قال سعد شيء، ثم قال لعلي (عليه السلام) : أدرك سعد فخذ الراية منه، وادخلها إدخالا رفيقة، فأخذها علي (عليه السلام) وادخلها كما أمر".

وهذه المعلومات التي جاءت في المقطع الأخير أشار إلى وقوعها الطبري [69] الذي أكد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد طلب من عمه العباس رضي الله عنه أن يحبس أبا سفيان في مضيق الوادي حتى تمر عليه جنود الله، وأكد أيضاً مرور القبائل عليه، ومرور رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المهاجرين والأنصار .

أما ما جاء في الرواية من أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أمر الإمام علي (عليه السلام) أن يأخذ الراية على اثر مقالة سعد بن عبادة، فان ابن سعد[70] لا يتفق مع هذا الأمر فيروي أن الرسول (صلى الله عليه وآله) قد اخذ الراية منه ودفعها إلى ابنه قيس[71] ونحن علينا أن نأخذ بأقدم الروايات في هذا الصدد، فبالإضافة إلى تأكيد الإمام الباقر (عليه السلام) إعطائها للإمام علي (عليه السلام) –وهو الأقدم في الوفاة – فكذلك ذكر إعطائها للإمام علي (عليه السلام) ، وبذلك تكون رواية الإمام الباقر تحتل الصدارة في القدم، ومن بعدها رواية ابن إسحاق .

ويسترسل الإمام الباقر (عليه السلام) في روايته فيقول" : واسلم يومئذ حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وجبير بن مطعم[72] ، وأقبل أبوسفيان من أسفل الوادي يركض فاستقبلته قريش وقالوا : ما وراءك وما هذا الغبار ؟ قال محمد في خلق، ثم صاح : يا آل غالب البيوت، البيوت، من دخل داري فهو امن، فعرفت هند[73] فأخذت تطردهم، ثم قالت : اقتلوا الشيخ الخبيث لعنه الله من وافد قوم وطليعة قوم، قال : ويلك إني رأيت ذات القرون، ورأيت فارس أبناء الكرام، ورأيت ملوك كندة وقتبان حمير يسلمن آخر النهار، ويلك اسكتي، فقد والله جاء الحق ودنت البلية، وكان قد عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن لا يقتلوا بمكة الا من قاتلهم، سوى نفر كانوا يؤذون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فأدرك ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة، فاستبق إليه سعيد بن حريث[74] وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارة فقتله، وقتل مقيس بن صبابة في السوق، وقتل الإمام علي (عليه السلام) احد القينتين، وأفلتت الأخرى، وقتل الإمام علي (عليه السلام) الحويرث بن نقيذ بن كعب[75].

وحول هذه الفقرة يتفق اليعقوبي [76] مع ما رواه الإمام الباقر (عليه السلام) حول الأشخاص الذين أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقتلهم، أما الطبري[77] فان ما يختلف به مع رواية الإمام الباقر (عليه السلام) يعد بسيطة، فمثلا في مقتل عبد الله بن خطل يقول انه اشترك في قتله سعيد بن حريث وأبوبرزة الأسلمي[78]، في حين إن رواية الإمام الباقر (عليه السلام) تفيد إن سعيد بن حريث قد استبق مع عمار بن ياسر لقتل ابن خطل، فسبق سعيد عمارا فقتله، ويذكر أيضا قتل إحدى القينتين دون أن يذكر اسم القاتل، بينما الإمام الباقر (عليه السلام) يروي آن قاتلها هو الإمام علي (عليه السلام) ، إلى جانب ذلك نجد ان ابن هشام[79]، متفقان مع رواية الإمام الباقر (عليه السلام) في قتل الإمام علي (عليه السلام) للحويرث بن نقيذ .

أما العلامة المجلسي[80] فنجده يروي هذه الأحداث عن الإمام الباقر (عليه السلام) دون أي اختلاف.

ويروي الإمام الباقر بان الإمام علي عليهما السلام لما بلغه أن أم هانىء[81] بنت أبي طالب قد آوت أناسا من بني مخزوم، منهم الحارث بن هشام [82] وغيرهم فقصد دارها مقنعا بالحديد، فنادى : اخرجوا من أويتم، فجعلوا يذرقون كما يذرق الحبارى خوفا منه، فخرجت إليه أم هانئ وهي لا تعرفه، فقالت : يا عبد الله أنا أم هانئ بنت عم

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخت علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، انصرف عن داري، فقال علي (عليه السلام) :أخرجوهم، فقالت : والله لاشكونك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فنزع المغفر عن رأسه، فعرفته فجاءت تشتد حتى التزمته، فقالت : فديتك، حلفت لاشكونك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقال لها : فاذهبي فبري قسمك، فانه بأعلى الوادي .

قالت أم هانئ : فجئت إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو في قبة يغتسل وفاطمة عليها السلام تستره، فلما سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كلامي قال : مرحبا بك يا أم هانئ، قلت : بابي وأمي ما لقيت من علي اليوم، فقال صلى الله عليه وآله : قد أجرت من أجرت، فقالت فاطمة عليها السلام : إنما جئت يا أم هانئ تشكين عليا في انه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله، فقلت احتمليني فديتك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :قد شكر الله لعلي سعيه وآجرت من آجرت أم هانئ لمكانها من علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

"

وبخصوص أم هانئ وهذا المقطع الأخير في رواية الإمام الباقر (عليه السلام) ، يقول اليعقوبي[83] : أن أم هانئ بنت أبي طالب أجارت حموين لها، وهما الحارث بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة، فأراد علي (عليه السلام) قتلهما، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) " :يا علي قد أجرنا من أجارت أم هانئ"، وهنا يوجد اختلاف بسيط على رواية الإمام الباقر (عليه السلام) في اسم احد الشخصين اللذين أجارتهما أم هانئ، وهو عبد الله بن أبي ربيعة، في حين ذكر الإمام (عليه السلام) اسم قيس بن السائب، بينما جاء اسم الشخص الأخر وهو الحارث بن هشام مطابقة لرواية الإمام الباقر (عليه السلام) .

وقد أكد الطبراني[84] ما جاء في رواية الإمام الباقر (عليه السلام) من إجارة أم هانئ لشخصين دون ذكر اسميهما، إلا أنه ذكر عن أم هانئ بان الشخصين كانا من أهل زوجها، وهو موافق لقول اليعقوبي من إجارتها لحموين لها .

بعد أن قمنا بتجزئة هذه المروية الطويلة للإمام الباقر (عليه السلام) إلى مقاطع عدة، والعمل على مقارنة النصوص والمعلومات التي جاءت فيها عند بقية المؤرخين وأصحاب السير، يبدوإنها مروية صحيحة بسبب مطابقتها في أغلب نصوصها مع ما ذكره المؤرخون .

**2-حجة الوداع :**

روى الإمام أبوجعفر الباقر (عليه السلام) أحداث هذه الحجة، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ذكر (عليه السلام) قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في تلك الحجة" : إني تارك فيكم الثقلين، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي : كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض".[85]

ومن أحداث هذه الحجة هو ما جرى في غدير خم[86] ، حيث يقول الكوفي [87] عن الإمام الباقر (عليه السلام) ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر أن يقوم بالإمام علي (عليه السلام) فضاق بذلك ذرعا، حتى نزلت الآية : ((يا أيها الرسول بلغ ماانزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس أن الله لايهدى القوم الكافرين )) [88] .

ويروي الإمام الباقر (عليه السلام) ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد نزول هذه الآية اخذ بيد الإمام علي (عليه السلام) فرفعها فقال" : من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأحب من أحبه، وابغض من ابغضه . ."[89]

وفي أصول الكافي[90] يفصح الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) عما قام به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد نزول هذه الآية عليه، فيروي أنه أمر الناس بولاية الإمام علي (عليه السلام) يوم غدير خم وأمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب .

هذه الأحداث التي رواها الإمام الباقر (عليه السلام) عن حجة الوداع وهي معروفة ومشهورة، وشهد على وقوعها كثير ممن شهدوا هذه الحجة وخاضوا في تفاصيلها .

فقد جاء عن الإمام أبي جعفر (عليه السلام) ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد استخلف في الأمة الثقلين وهما كتاب الله وعترته أهل بيته، وهذه المعلومة ذكرها أيضا والنسائي[91] والطبراني[92] وقطب الدين الراوندي[93] ، وقد ذكروها جميعهم بشقيها دون اختلاف وبنصوص متطابقة مع رواية الإمام الباقر (عليه السلام)

وجاء عن الإمام الباقر (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أمر أن يقوم بالإمام علي (عليه السلام) فضاق بذلك، فنزلت الآية المذكورة سلفا، ولكي نتأكد من أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أمر بذلك فعلا، علينا أن نتعرف على سبب نزول هذه الآية ومناسبتها من خلال كتب المفسرين المسلمين.

ذكر القمي[94] أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد نزول هذه الآية قام بعد أن حمد الله وأثنى عليه، ثم قال : أيها الناس هل تعلمون من وليكم ؟ فقالوا : نعم، الله ورسوله، ثم قال : ألستم تعلمون إني أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى، قال : اللهم اشهد، فأعاد ذلك عليهم ثلاثا، ويقول ان رسول الله ص لى الله عليه وآله بعد ذلك اخذ بيد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) فرفعها حتى بدا للناس بياض إبطيهما، ثم قال" : من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال. - من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأحب من أحبه " ."

وكذلك أكد قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حق الإمام علي (عليه السلام) بعد نزول هذه الآية الكوفي[95] ، أما الواحدي، النيسابوري[96] فيقول ان هذه الآية نزلت يوم غدير خم بحق الإمام أبي الحسن علي (عليه السلام) .

ويذكر الحاكم الحسكاني[97] في شواهد التنزيل إن الله أمر محمدا أن ينصب عليا للناس، يخبرهم بولايته فتخوف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يقولوا حابى ابن عمه، وان يطعنوا في ذلك عليه، فأوحى الله تعالى : ((يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رساله والله يعصمك من الناس ))، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله بولايته يوم غدير خم .

ويشير السيوطي[98] إلى أن هذه الآية نزلت على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم غدير خم في الإمام علي (عليه السلام) .

وهذا الإجماع من المفسرين يؤكد حقيقة الحدث في يوم غدير خم، وتحديد ولاية الإمام علي (عليه السلام).

ان عرض ما تقدم من أقوال المفسرين والمؤرخين يؤكد الإجماع الحاصل في نزول هذه الآية الكريمة بحق الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو ما يوافق نص الإمام الباقر (عليه السلام) الأسبق زمنيا.

وحسب التسلسل المنطقي لفقرات الرواية، يذكر الإمام الباقر (عليه السلام) أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد نزول الآية، اخذ بيد الإمام علي (عليه السلام) فقال وذكر ما أوردناه من القول الذي ملأ دونه المؤرخون في كتبهم، مما يؤكد صحته، ولنا أن نذكر منهم ابن حنبل[99] الذي يشير إلى شهادة جماعة من الصحابة أمام الإمام علي (عليه السلام) بأنهم سمعوا قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم غدير خم في حجة الوداع : فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه . وقد ذكر البخاري [100] قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام علي (عليه السلام) :من كنت مولاه فعلي مولاه .أما الجرجاني[101] فيروي أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال بحق الإمام علي (عليه السلام) يوم غدير خم : من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واعز من أعانه، ويتضح مما تقدم أن الكثير من المؤرخين قد أوردوا قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بحق الإمام علي (عليه السلام) في هذه الحجة، وان كان فيه بعض القطع أو الإضافة البسيطة، إلا أنه يؤكد المناسبة التي ذكر لأجلها ولا يخرج القول عن مقصده .

وحول حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بحق الإمام علي (عليه السلام) في حجة الوداع يقول الشيخ المفيد[102]: " ان هذا الحديث قد أعطى للإمام علي (عليه السلام) حقيقة الولاية، وكشف عن مماثلة له في فرض الطاعة والأمر لهم والنهي والتدبير والسياسة والرياسة، وهذا نص لا يرتاب بمعناه من فهم اللغة بالإمامة"، ويقول ابن البراج[103] أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قام بتنصيب الإمام علي (عليه السلام) الولاية

والخلافة : . أن المتابع لفقرات هذه المروية يلاحظ أن أهم مضمون من مضامينها كان لا يتبنى المسار التاريخي أو الواقعي للخلافة، بل يؤكد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أناط مهمة قيادة الأمة من بعده إلى الإمام علي (عليه السلام) ، ونحن لكي نقترب من الحقيقة أكثر قمنا بمقارنة النصوص المعنية بمثيلاتها لدى المؤرخين لنرى ان كانت موافقة لما رواه الإمام محمد الباقر (عليه السلام) أم لا، فوجدناها داعمة لقوله ولم تختلف في معناها عما ورد فيها، وقمنا بالتحقق في شأن نزول الآية الكريمة المذكورة في الرواية من خلال كتب المفسرين الذين أكدوا أنها نزلت في حق الإمام علي (عليه السلام) ، وهذا ما أعطى الرواية رصانة وصحة وقوة، ولم نجد بنفس الوقت روايات تتكلم عن أحداث هذه الحجة تتعارض معها على نحو واضح، وهذا ما يجعلنا نرجح كفة الروايات التي ذكرها الإمام الباقر (عليه السلام).

### 3- بعثة أسامة بن زيد [104]

كانت أخر بعثة عسكرية أمر بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هي بقيادة أسامة بن زيد إلى بلاد الشام[105]، وكان تحت رايته أبوبكر وعمر وأبوعبيدة[106]، وأكد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على تنفيذ تلك البعثة ولعن المتخلفين عنها[107] .

ويقول البحراني[108] انه لما سار أسامة بعسكره على أميال من المدينة، بلغهم مرض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فرجع أبوبكر وعمر وأبوعبيدة ضيافتهم فلما دخلوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تغير لونه، وقال" : إني لا أأذن لأحد أن يتخلف عن جيش أسامة".

وعن تداعيات هذه البعثة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله : يروي الإمام الباقر (عليه السلام) ان عمر بن الخطاب قال لأبي بكر : اكتب إلى أسامة بن زيد يقدم عليك، فكتب أبوبكر إليه :من أبي بكر خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أسامة بن زيد، اما بعد فانظر إذا أتاك كتابي فاقبل إلي أنت ومن معك، فان المسلمين قد اجتمعوا علي وولوني أمرهم، فلا تتخلفن فتعصي ويأتيك مني ما تكره والسلام، قال فكتب أسامة إليه جواب كتابه : من أسامة بن زيد عامل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على غزوة الشام، أما بعد فقد أتاني منك كتاب ينقض أوله أخره، وذكرت في أوله انك خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وذكرت في أخره أن المسلمين قد اجتمعوا عليك فولوك أمرهم ورضوك، فاعلم أني ومن معي من جماعة المسلمين والمهاجرين فوالله ما رضينا بك ولا ولينا أمرنا، وانظر أن تدفع الحق إلى أهله، وتخليهم وإياه، وأنهم أحق به منك، فقد علمت ما كان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي (عليه السلام) يوم الغدير، فما طال

العهد فتنسى، انظر مركزك ولا تخالف فتعصي الله ورسوله، وتعصي من استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله عليك وعلى صاحبك، ولم يعزلني حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وانك وصاحبك رجعتما وعصيتما فاقمتما في المدينة بغير إذن .

فأراد أبوبكر أن يخلعها من عنقه، فقال له عمر : لا تفعل قميص قمصك الله لا تخلعه فتندم، ولكن ألح عليه بالكتب والرسائل ومر فلان وفلان أن يكتبوا إلى أسامة أن لا يفرق جماعة المسلمين، وان يدخل معهم فيما صنعوا، قال : فكتب إليه أبوبكر وكتب إليه أناس من المنافقين، أن ارض بما اجتمعنا عليه وإياك أن تشتمل المسلمين فتنة من قبلك، فإنهم حديثي عهد بالكفر، قال :فلما وردت الكتب على . أسامة انصرف بمن معه حتى دخل المدينة، فلما رأى اجتماع الخلق على أبي بكر، انطلق إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال له : ما هذا، قال له هذا ما ترى، قال له أسامة : فهل بايعته، فقال : نعم، فقال : طائعا أو كارها، فقال : لا بل كارها، قال : فانطلق أسامة فدخل على أبي بكر وقال : السلام عليك يا خليفة المسلمين، فرد عليه أبوبكر وقال السلام عليك أيها الأمير[109] .

وذكر هذه الرواية أيضا العلامة المجلسي [110] وصدر الدين الشيرازي[111] عن الإمام الباقر (عليه السلام) دون أي اختلاف عن الرواية التي ذكرناها .

ويروي الشيخ الصدوق قول الإمام علي (عليه السلام) عن دوافع هذه الغزوة" : ثم أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بتوجيه الجيش الذي وجهه مع أسامة بن زيد عند الذي أحدث الله به من المرض الذي توفاه فيه، فلم يدع النبي (صلى الله عليه وآله) أحدا من أفناء[112] العرب، ولا من الأوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف على نقضه ومنازعته، ولا أحد ممن يراني بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل أبيه أو أخيه أو حميمة، إلا وجهه في ذلك الجيش، ولا من المهاجرين والأنصار والمسلمين وغيرهم، والمؤلفة قلوبهم والمنافقين التصفوا قلوب من يبقى معي بحضرته".

وكلام الإمام علي (عليه السلام) هنا يدل على أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أراد من هذه الحملة تهيئة الظرف الملائم لأجل تسليم الخلافة إليه بالمدينة بعد أن أفرغها من المنافسين، وهذا المعنى قد أشار إليه الدكتور صائب عبد الحميد[113] في حديثه عن هذه البعثة فيقول" : إنها تمهيد عملي لا شك فيه لخلافة علي (عليه السلام) الذي أبقاه إلى جنبه، وتهيئة المدينة لمبايعته بعد خلوها من المنافسين الذين كانوا يحولون ليس دون المبايعة لعلي (عليه السلام) ، بل حتى دون ما يحتمها من أمر النبي (صلى الله عليه وآله) ".

ويبدوأن هذا الأمر قد أدركه أبوبكر وعمر مبكرا حيث إنهم اجتمعوا بأسامة بن زيد وقالوا له" : إلى أين ننطلق ونخلي المدينة، ونحن أحوج ما كنا إليها والى المقام بها ؟ فقال لهم : وما ذلك ؟ قالوا : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد نزل به الموت، ووالله لئن خلينا المدينة لتحدثن بها أمور لا يمكن إصلاحها [108] .

ومن خلال الحديث الذي دار في مراسلات أبي بكر وأسامة، لا يبدوأن أمر استخلاف الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام علي (عليه السلام) كان أمرا غامضاً أو بعيدا عن إدراك الناس بسبب قصر الفترة الزمنية التي أوصى بها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بالخلافة للإمام علي (عليه السلام) على حد نص الرواية، ولذلك أمر أسامة أبا بكر أن يعطي الحق إلى أهله، وأوضح له أن عدم التعاطي مع الحق هو مخالف لأوامر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ومن هذه الأوامر هي تخليهم عن البعثة ورجوعهم عنها، واشتغالهم بترتيب أمر الخلافة لأبي بكر .

وترك هؤلاء الصحابة للبعثة يفيد بان نيتهم كانت معقودة على عدم القبول بخلافة الإمام علي (عليه السلام) لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقد أدركوا بحدسهم الثاقب بان ابتعادهم عن المدينة سيسهل أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في تسليم الخلافة للإمام علي (عليه السلام) دون عراقيل، ولذلك يقول الإمام علي (عليه السلام) بان أول ما اهتموا به بعد عودتهم إلى المدينة هو أمر تنصيب الخليفة في الوقت الذي كان هو مشغولا فيه بتجهيز رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

ومن خلال ما تقدم يبدوأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أوعز لهذه البعثة بهدف اكبر وأعظم من خوض معركة أوالظفر بفتح معين، ولكنه أراد تهيئة الأجواء السياسية المثلى لإدارة الدولة بصورة سليمة عند وصول الإمام علي (عليه السلام) إلى الخلافة"، بدليل أنه أبقاه عنده في المدينة بعد أن أفرغها من المقاتلين الذين كانوا سبباً راجحاً ومتوقعاً في عرقلة الأمر، وان أعظم دلالة أشارت إليها هذه المروية هي معرفة الأمة بحق الإمام علي (عليه السلام) بالخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

## الخاتمة

بعد الانتهاء من هذه الجولة العلمية التأريخية التي سلطنا الضوء فيها على مرويات الإمام الباقر (ع) على بعض الاحداث التي وقعت في صدر الاسلام أبان المسيرة الجهادية والدعوة المباركة لنبينا محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) في إتمام رسالته الشريفة في نشر الدين الإسلامي وقد توصلنا الى النتائج الآتية :

1- أظهر لنا البحث الدور التأريخي للامام الباقر (ع) في نقل الروايات التاريخية في تلك الاحداث التي توافقت مع المصادر التاريخية القديمة، فكانت رواياته عن معركة بدر وغزوة السويق دقيقة في كل احداثها في ميدان القتال او الحوار في شخصياتها، وقد ثبت لنا دقة هذه الروايات التي اسندت وتوافقت مع نقلها ورواتها من مصادرها الأولية، مثل رواية ابن اسحاق والواقدي وغيرهم من الرواة والمصادر القديمه والتي اثبتناها في متن البحث.

2- تبين لنا أن أقوال الامام الباقر (ع) في بعض احداث عصر الرسالة قد تطابقت مع الروايات التي نقلت الينا من مصادر كتب السير والتاريخ ومصادر البلدان والتفسير حيث راحت تلك المصادر توثق رواية الامام الباقر (ع) في نقل احاديثة التي حصلت في هذا العصر من السيرة النبوية المباركة.

3- أظهر لنا دقة الروايات التاريخية في مواقف النبي (ص) في إتمام رسالته المباركة ومواقفه في بعض الاحداث، كما كشف لنا البحث إسناد الروايات للامام الباقر(ع) ودقتها في مواقف سيرة النبي (ص) من بداية الاحداث وحتى في حجة الوداع والموقف الجهادي لابن عمه الامام علي (عليه السلام) ونجد تلك الروايات تطابقت مع مصادرها الأولية التي كشفت ونقلت لنا الأحداث التي حصلت في عصر الرسالة .

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

## الهوامش :

([1]) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج2 ، ص140 .

(2) السيرة النبوية, ج2, ص440.

(3) عتبه بن ربيعه بن عبد شمس، ابو الوليد، احد سادات قريش في الجاهلية، كان بوصفه في الراي والحلم والقول، فشهد بدرا مع المشركين وقتل ، ينظر: ابن سعد ،الطبقات ، ج3 ، ص554 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج4، ص200 0

(4) هو شيبه بن ربيع بن عبد شمس، من زعماء قريش وحضر بدر مع المشركين وقتل، ينظر: الزركلي, الاعلام، ج3, ص118

(5) هو عبيد بن الحارث بن المطلب بن عبد المناف، ولد بمكه اسلم قبل دخول الرسول الله( ص) دار الارقم بن ابي الارقم ، اخئ الرسول الله (ص) بينه وبين بلال وكان لعبيد منزله وقدر كبير عند رسول الله (ص) استشهد ببدر سنه 2هجريه. ينظر: ابن سعد الطبقات ج3،ص50 ؛ ابن حبان، الثقات ج3،ص356؛ ابن الاثير ،اسد الغابه ج3،ص356

(6) الاسف ،الحزن في الحال ، والغضب في الحال، فاذا جاءك. امر ممن هوه دونك. فانت اسف اي غضبان، ينضر: الفراهيدي العين، ج7، ص311.

(7) هي خيمة من خشب , ينظر: الجواهري , الصحاح, ج3, ص101.

(8) الواقدي ، المغازي ج1، ص69.

(9) البيض من الحديد ، ينظر : الرازي ، مختار الصحاح ،ص٤٤.

(10) الطبقات ، ج٨ ،ص١٧.

(11) السيرة النبوية ، ج٢،ص٤٥٥.

(12) ابن اسحاق ، السيرة ، ج1 ، 255 .

(13) ابن هشام ، السيرة النبوية ،ج3، ص353، الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج٢ ،ص١٤٨.

(14) ابن اسحاق ، السيرة ، ج1، ص288 ؛ الطبرسي أ اعلام الورى بأعلام الهدى ، ج1،ص172 .

(15) وهي مكان تبعد ستة أميال من خيبر ،بنظر : البكري ، معجم ما استعجم ،ج٣ ،ص١٦٦.

(16) هي مجنة ، يمر الطهران ، قرب جبل يقال له الأصفر ، وهو بأسفل مكه، بنظر الحموي ، معجم البلدان ، ج٥، ص٥٨؛ محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج1 ، ص251 .

(17) هو نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف الأشجعي ، اسلم يوم الخندق سكن المدينة، وكان يغزوا مع رسول الله (ص)، مات في خلافه عثمان ينظر : أبن سعد، الطبقات ،ج ٤ ،ص ٢٧٨، البخاري، التاريخ الكبير ،ج ٨،ص ٩٢، أبن حيان ،الثقات، ج٣ص٤١٥.

(18) تبطه عن الشيء اي نشيطا، إذ شغله عنه، ينتظر : ابن منظور ، لسان العرب، ج٧, ص٢٦٧ .

(19) هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن نصر بن مالك بن عامر يكنى ابا يزيد احد سادات قريش وخطبائها في الجاهلية توفي سنة ١٨هـ في الشام ، ينظر : بن خياط ، تاريخ خليفة ، ص ٦٣ .

(20) ابن أسحاق، السيرة النبوية ، ج1 ، ص ٣٢٠ .

(21) تاريخ الأمم والملوك، ج 2،ص١٧٥ .

(22) تاريخ الأمم والملوك، ج٢ ، ص٢٢٩.

(23) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ج ١ ، ص٣٨٩.

(38) ذكره الحموي بوجود جبل قريب من المدينة اسمه نيت ، ولا يذكر جبل باسم نيب، ينظر: معجم البلدان، ج٢ ، ص ٦٥.

(25) الطبقات، ج٢ ،ص٣٠ .

(26) علل الشرائع ، ج٢، ص٤٧٣.

(27) المطلق بطن من خزاعة، ينظر : السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب، ص٢٤٦.

(28) الاحنة تعني الحقد، ينظر : الرازي، مختار الصحاح، ص١٢٢.

(29) ميلغة الكلب، الظرف الذي يلغ فيه الكلب اذا شرب ، ينظر: ابن قتيبة، غريب الحديث، ج١ ص ٣٧٣.

(30) الحبل يعني الرسن ينظر الفراهيدي العين ،ج٣ ، ص ٢٣٦ .

(31) المغازي ، ج٢،ص ٨٧٥ .

(32) البحار ،ج ٢١ ، ص ١٤٢ .

(33) المغازي ، ج٢ ،ص ٨٧٦ .

(34) المصدر نفسه .

(35) اين حجر فتح الباري ،ج ٨ ، ص ٤٦ .

(36) السيرة النبوية ، ج ٤ ، ص ٨٨٣ .

(37) المصدر نفسه .

(38) المغازي ،ج٢ ، ص ٨٨٢ .

(39) البحار ،ج ٢١،ص ١٤٢ .

(40) معناها صبأ ، خرج من دين ال دين أخر ينظر الزبيدي تاج العروس ،ج١ ،ص ٨٦ .

(41) فتوح البلدان ،ج ١ ،ص ٢٥ .

(42) بن امرؤ القيس يكثى أبا عمرو استشهد في حياة الرسول (ص) سهم يوم الخندق (سنه ٥) للهجرة وهو من اصحاب النبي (ص) ينظر بن خياط طبقات الخليفه ،ص ١٣٩ ؛ الطوسي الرجال ،ص٩٤ .

(43) المصدر نفسه .

(44) المجلسي , بحار الانوار, ج21, ص٢٢

(45) كتاب سليم بن قيس , ص٤٠٩ .

(46) السيرة النبوية، ج٢، ص٧٩٧-٧٩٨ .

(47) رسائل المرتضى ، ج٤، ص ١٠٣ .

(48) مسند احمد ، ج١، ص٩٩ .

(49) صحيح البخاري، ج٤، ص ٢٠ .

(50) فضائل الصحابة، ص١٦ .

(51) الصدوق ، الخصال ، ص٣٦٩ .

(52) التاريخ ، ج٢ ، ص٣٠٢

(53) اسد الغابة ,ج5, ص٤٩٠

(54) اعلام الورى،ج1، ص ٢١٩.

(55) موضع بين مكه والمدينه ، ينظر: الحموي ،معجم البلدان, ج4، ص٢١٤ .

(56) ابو سفيان بن الحارث ،أسمه المغيره بن عبدالمطلب بن هاشم ، ابن عم رسول الله (ص) وله صحبه ينظر : ابن حيان ، الثقات ،ج٣، ص 3٧٢ .

(57) عبدالله بن ابي أميه ،وأسمه حذيفة وقيل سهل بن المغيره بن عبدالله ،صهر النبي (ص) وابن عمه عا تكة شهد الفتع ، واستشهد بالطائف ، ينظر: أبن هجر ، الاصابه ، ج10،٤ـ 12.

(58) موضع بين مكه والمدينه قرب الحجفة ، ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ج5،ص٣٣٣.

(59) سوره يوسف ،الايه ,٩٢ .

(60) بحار الانوار ، ج ٢١،ص ١٢٧.

(61) وهي ثنية مشرفه على غوطة دمشق ، يطؤها القاصد من دمشق الى حمص ،ينظر ؛ الحموي ، معجم البلدان ،ج٥،ص85.
(62) الطبقات ،ج2،ص١٣٥

(96) الطبقات ، ج2 ، ص136 .

(97 ) الهيثمي ،جمع الزوائد ،ج٦،ص٢٤٢.

(65) الطبقات ،ج٢،ص١٢٥ ـ١٣٦.

(66) التاريخ, ج٢,ص330 .

(67) البحار ,ج21, ص129.

(68) هي قبيله من قضاعه, من القحطانية ,وهم بنو جهينه بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم كانت مساكنهم ما بين ينبع ويثرب, ينظر: السمعاني , الانساب,ج2,ص134 .

(69) التاريخ ,ج2,ص331 .

(108) الطبقات ، ج2 ، ص 136 .

(71) قيس بن سعد بن عباد بن دَيلم من شي ساعدة بن كعب بن الخزرج يكفى ابا عبد الملك وهوه صحابي ولاه الامام علي(ع) مصر توفي في اخر خلافة معاويه , ينظر: ابن سعد الطبقات ,ج6,ص52 .

(72) جبير بن مطعم بن نوفل بن عبد مناف من اصحاب الرسول (ص) توفي في المدينة سنه 57هجرة ,ينظر: البخاري ,التاريخ الكبير ,ج2,ص223, ابن خياط, طبقات خليفة, 38.

(73) هند بنت عتبه بن ربيعه بن عبد شمس بن عبد مناف , وامها صفيه بنت اميه بن حارثه وهي من الشوه التي بايعن الرسول (ص)اسلمت يوم فتح مكه ينظر: ابن سعد, الطبقات ,ج8,ص235.

(74) سعيد بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبدالله بن عمر ، شهد الفتح مع النبي (ص) وهو ابن خمسه عشر سنه ،ينظر: ابن سعد، الطلقات ج٦،ص٢٣٦.

(75) لم نعثر على ترجمته.

(76) تاريخ اليعقوبي،ج٢،ص٦٠.

(77) التاريخ ،ج٢،ص٣٣٦.

(78) ابو برزة الاسلمي اسمه حنضلة بن عبدالله بن الحارث بن حيال ،شهد فتح مكه مع النبي(ص). له صحبه ، توفي سنه ٦٤هـ، ينظر : بن سعد ،الطلقات ،ج٤،ص٢٩٨.

(79) السيرة النبويه . ج٢ ،ص٨٦٩ .

(80) بحار الانوار، ج٢١ ،ص١٣٠.

(81) ام هاني بنت ابي طالب واسمها فاختة ،روت عن رسول (ص) ينظر :الطوسي، الرجال، ص٥٢.

(82) الحارث بن هشام بن المغيرة ،ابو عبد الرحمن المخزومي، له صحبه اسلم يوم الفتح ، سكن المدينة ،ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج١١،ص٤٩١.

(83) تاريخ اليعقوبي ،ج٢،ص٥٩.

(84) المعجم الكبير،ص٤٣١.

(85) القندوزي، ينابيع المودة لذوي القربى،حج٣،ص٢٩٤

(86) وادي بين مكة والمدينة عند الجحفة يعرف بغديرة , ينظر: الحموي , معجم البلدان , ج2, ص389.

(87) مناقب الامام امير المؤمنين، ج2, ص٢٢٦.

(88) سورة المائدة ،الاية٦٧.

(89) العياشي، التفسير، ج1, ص٣٣٣.

(90) الكليني، ج1،ص٣٢٠.

(91) السنن الكبرى ،ج٥،ص٤٥.

(92) المعجم الكبير، ج٥،ص٦٦.

(93) قصص الانبياء،ص٣٥٣.

(94) التفسير، ج١،ص١٧٣.

(95) تفسير قراءة الكوفي، ص١٢٣.

(96) اسباب النزول القرآن،ص١٣٥.

(97) شواهد التنزل لقواعد التفصيل،ج٢،ص٢٥٦.

(98) الدر المنثور،ج٢،ص٢٩٨.

(99) المسند، ج١،ص١١٨.

(100) التاريخ الكبير، ج١،ص٣٧٥.

(101) الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال،ج٣،ص٢٥٦.

(102) الافصاح في امامة امير المؤمنين ,ص٢٣ .

(103) الطرابلسي , المهذب ,ج١,ص٧ .

(104) هو اسامه بن زيد بن حارثه بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى من اصحاب النبي (ص) ينظر:الحلي , الرجال , ص٨٣

(105) المغربي , شرح الاخبار في فصائل الائمة الاطهار , ج١, ص٣٢٠

(106) بن شهر آشوب , المناقب , ج١, ص١٥٢ .

(107) المجلسي , بحار الانوار, ج٢٧ , ص٤٢٣ .

(108) ابن هشام ، السيرة ، ج1 ، ص67 .

**المصادر والمراجع** :

**أولا" :القرآن الكريم : خير مايبتدأ به** .

**ثانيا" : المصادر والمراجع :**


1. ابن الأثير، عز الدين أبوالحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت 630 هـ/ 1232م).

-اسد الغابة في معرفة الصحابة، مطبعة إسماعيليان، (طهران – دت)

-الكامل في التاريخ، تح: خليل مأمون شيحا، مطبعة دار المعرفة، (بيروت – 1422هـ)

2. الاربلي، أبوالحسن علي بن موسي (ت 692 هـ / ١٢٩٣ م ) .

-كشف الغمة في معرفة الائمة، دار الاضواء، (بيروت – 1985 ) .

3. ابن إسحاق، محمد بن يسار المطلبي، (ت 151 هـ / 768 م)

-السيرة النبوية، تح :احمد فريد المزيدي، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت – 1424هـ)

4. البحراني، سليمان بن عبد الله الماحوزي (ت ١١٢١ هـ/١٧٠٩م) .

-الأربعين، تح : مهدي الرجائي، ط1، مطبعة أمير، (قم – 1417 هـ )

5. البخاري، أبوعبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ ) .

-صحيح البخاري، مطبعة دار الفكر، (بيروت – 1410 هـ).

6. البغدادي، محمد بن حبيب ( ت 245 هـ ) 0

-المنمق في اخبار قريش، صححه وعلق عليه خورشيد احمد، د ط، (بلا– دت ).

7. البكري، أبوعبد الله بن عبد العزيز الاندلسي (ت 487 هـ / 1094 م)

-معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تح :مصطفى السقا، ط3، مطبعة عالم الكتب، (بيروت – 1403 هـ).

8. البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ/٨٩٢ م)

-فتوح البلدان، مطبعة لجنة البيان العربي،( القاهرة – ١٣٧٩ هـ).

9. البيهقي، احمد بن الحسين بن علي (ت 458 هـ / 1065 م)

-السنن الكبرى، مطبعة دار الفكر،( بيروت – دت) .

10. الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ/٨٩٢ م).

-سنن الترمذي، تح :عبد الرحمن محمد عثمان، ط٢، مطبعة دار الفكر (بيروت – 1403هـ).

-المعتزلة، مطبعة مصر، (القاهرة – 1366هـ)

11. الجرجاني، احمد بن عدي (ت 365 هـ / ٩٧٥ م)

-الكامل في ضعفاء الرجال، تح :سهيل زكار، ط3، مطبعة دار الفكر (بيروت – 1409 هـ).
-من شواهد المبلغين، ط1، مطبعة برستش، (قم – 1423).
12. الجواهري، محمد حسن النجفي (ت 1266 هـ / 1849 م)
-جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، تح :عباس القوجاني، ط3، مطبعة خورشيد، (قم – دت).
13. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597 هـ / ١٢٠٠م).
-تقريب التهذيب، تح :مصطفى عبد القادر عطا، ط ٢، دار العلم للملايين، (بيروت – دت).
-فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ط٢، مط: المعرفة، (بيروت – دت)
14. ابن أبي الحديد، أبوحامد عز الدين بن هبة الله المدائني (ت 656 هـ /1258 م)
-شرح نهج البلاغة، مطبعة دار إحياء الكتب العربية،( بيروت – ١٣٧٨ م).
15. الحراني، أبومحمد الحسن بن علي بن شعبة (ت قرن 4 ) .
- تحف العقول عن آل الرسول، علق عليه: شيخ حسين الاعلمي، مؤسسة الاعلمي،(بيروت –دت ) .
16. الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ ١٠٠٢م)
-الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تح :احمد عبد الغفور عطا، د ط، مط :دار العلم للملايين، (بيروت – دت).
17. ابن حجر، احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ / 1448م)
-الإصابة في تمييز الصحابة، تح :عادل عبد الموجود، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت –1415 هـ).
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ط٢، مط: المعرفة، (بيروت – دت)
18. الحموي، شهاب الدين بن عبد الله الرومي البغدادي (ت 626هـ / ١٢٢٨م)
-معجم البلدان، مطبعة دار إحياء التراث العربي، (بيروت – ١٣٩٩هـ) .
19. ابن حنبل، احمد بن محمد (ت 240هـ – 854 م)
-مسند احمد بن حنبل، مطبعة دار صادر،( بيروت – د ت)
20. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / 1405م)
-تاريخ ابن خلدون، ط4، مطبعة دار إحياء التراث العربي، (بيروت – دت).
21. ابن خلكان، أبوالعباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت681 هـ / ١٢٨٢ م)
-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح :إحسان عباس ، مطبعة دار الثقافة، (بيروت – د ت)

22. بن خياط، خليفة (ت 240 هـ/854م)
-طبقات خليفة، تح :سهيل زكار، مطبعة دار الفكر، (بيروت – 1404هـ).
23. الدار قطني، أبوالحسن علي بن عمر بن احمد (ت ٣٨٥ هـ /995م) .
-العلل الواردة في الأحاديث النبوية، مطبعة دار طيبة، (الرياض – 1405هـ)
24. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748 هـ /1347م)
-سير أعلام النبلاء، تح :شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط9، مطبعة مؤسسة الرسالة، (بيروت –1413هـ)
25. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت 600 هـ / ١٢٠٣م)
-اعتقادات فرق المسلمين والمشركين،مطبعة مكتبة النهضة المصرية،( القاهرة – 1356 هـ)
26. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت666هـ / 1267م)
-مختار الصحاح، تح :احمد شمس الدين، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت – 1415هـ)
27. الراوندي، قطب الدين بن سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣ هـ / ١١٧٧م) .
-الدعوات، تح: مدرسة الإمام المهدي، مطبعة أمير، (قم – 1407هـ) .
28. الزبيدي، محب الدين أبي الفيض محمد مرتضى (ت 1205 هـ / ١٧٩٠م) .
-تاج العروس من شرح القاموس، مطبعة منشورات مكتبة الحياة، بيروت – د ت).
29. الزركلي، خير الدين (ت 1410هـ/ 1990م) .
- الاعلام، دار العلم للملايين، ( بيروت – 2002) .
30. سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبوالمظفر يوسف بن قيزوغلو(ت 654هـ/1256م).
-تذكرة الخواص،مطبعة أمير، (قم – 1418م).
31. السرخسي، شمس الدين أبوبكر محمد بن احمد (ت 483هـ / ١٠٩٠م) .
- المبسوط، دار المعرفة ( بيروت – 1414 هـ ) .
32. ابن سعد، أبوعبد الله محمد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ /844م).
-الطبقات الكبرى، مطبعة دار صادر،( بيروت – ١٣٧٧هـ).
33. السمعاني، أبوسعد عبد الكريم بن منصور التميمي (ت 562هـ/ 1166م)
-الأنساب، مطبعة دار الجنان، (بيروت – 1408 هـ).
34. ابن سيد الناس، محمد بن عبد الله بن يحيى (ت 734هـ / ١٣٣٣م)
-عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، مطبعة مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ( بلا – 1438 ) .
35. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ –/1505م)
-تاريخ الخلفاء، تح :محي الدين عبد الحميد، ط1، مط :السعادة، القاهرة ١٣٧١هـ)

-لب اللباب في تحرير الأنساب، مطبعة دار صادر، (بيروت – دت).
36. الشريف الرضي، محمد بن الحسين بن موسي (ت 406هـ/1015م)
- نهج البلاغة، تحقيق: قيس العطار، المكتبة العصرية ( بيروت – دت ) .
37. الشريف المرتضى، أبوالقاسم علي بن الحسين بن موسي (ت 436هـ/1044).
-الأمالي، تح: محمد بدر الدين النعساني الحلبي، ط1، مط :مكتبة آية الله المرعشي النجفي، (قم- 1332هـ).
38. ابن شهر آشوب، أبوعبد الله مشير الدين محمد بن علي (ت ٨٨هـ / 1190م).
-مناقب آل أبي طالب، تح :لجنة من أساتذة النجف،مطبعة الحيدرية، (النجف -١٣٧٥هـ )
39. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت 548هـ -1153م) .
-الملل والنحل، ط٢، مطبعة مكتبة الأنجلو، (القاهرة – ١٣٧٥هـ) .
40. بن أبي شيبة الكوفي، عبد الله بن محمد (ت 235هـ /849م) .
-المصنف، تح :سعيد محمد اللحام، مطبعة دار الفكر، (بيروت -دت)
41. الصدوق، أبوجعفر محمد بن علي بن الحسين (ت 381هـ / ٩٩١(
-الأمالي، تح: قسم الدراسات الإسلامية، مطبعة مؤسسة البعثة،( بلا -1417هـ).
-الخصال، تح: علي اكبر غفاري،المطبعة مؤسسة الأعلمي، (بيروت-1410هـ)
-علل الشرائع، المطبعة الحيدرية، (النجف – 1385 هـ)
-عيون أخبار الرضا، تح: حسين الأعلمي، مطبعة مؤسسة الأعلمى (بيروت -1404هـ)
42. الطبرسي، احمد بن علي (ت 560هـ/1164م)
-الاحتجاج، تح: محمد باقر الخرسان،مطبعة النعمان،) النجف – د ت )
43. الطبرسي، أبوعلي الفضل بن الحسن (ت 548هـ / 1153م)
-أعلام الورى بأعلام الهدى، تح: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مطبعة ستارة، (قم – 1417هـ)
44. الطبري، أبوجعفر محمد بن جرير (ت 310 / ٩٢٢م)
-تاريخ الأمم والملوك، تح :نخبة من العلماء، مطبعة مؤسسة الأعلمي، بيروت – د.ت)
45. الطريحي، فخر الدين (ت 1085هـ /1674م)
-مجمع البحرين، تح :احمد الحسيني، مطبعة مكتب نشر الثقافة الإسلامية، (قم1408م)
46. الطوسي، أبوجعفر محمد بن الحسين بن علي (ت 460هـ /1067م)

-اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، تح :محمد باقر الحسيني وآخرون، مطبعة بعثت، (قم 1404 -هـ)
-رجال الطوسي، تح :جواد القيومي الأصفهاني، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، (قم -1415هـ)
- الامالي، تح : قسم الدراسات الإسلامية، مطبعة دار الثقافة، (قم -1414هـ)
47. ابن عساكر، أبوالقاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت 571 هـ/ 1175م)
-تاريخ مدينة دمشق، مطبعة دار الفكر، (بيروت -1418هـ).
48. الفراهيدي، أبوعبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت 175هـ/٧٩١م).
-العين، تح: مهدي المخزومي وأخر، مطبعة الصدر، (قم - 409 هـ).
49. الفيروز أبادي، الشيخ نصر الهوريني (ت ٨١٧ هـ /1414م) .
-القاموس المحيط، د ط،( بلا - د ت ).
50. ابن قتيبة، أبومحمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) .
-الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء، تح: علي شيري، مطبعة أمير، (قم - 1413هـ) .
-غريب الحديث، تح :عبد الله الجبوري، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت -1408هـ).
51. ابن ماجة، أبوعبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت 275هـ - 888م) .
-سنن ابن ماجة، تح: فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار الفكر، ( بيروت - د ت) .
52. القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم (ت 1294هـ/ 1877م) .
-ينابيع المودة لذوي القربى، تح: علي جمال اشرف الحسيني، مطبعة اسوة، (قم -1416هـ)
53. بن كثير، إسماعيل بن أبي الفدا الدمشقي (ت774هـ/1372م).
-البداية والنهاية، تح :علي شيري، ط1، مطبعة دار إحياء التراث العربي، (بيروت - 1408هـ).
-السيرة النبوية، تح :مصطفى عبد الواحد، ط1، مطبعة دار المعرفة، (بيروت -1396هـ)
54. الكليني، محمد بن يعقوب الرازي،(ت 329هت/940م).
-أصول الكافي، ط4، مطبعة دار الاسوة / (قم -1424هـ) .
-الكافي، تح: علي اكبر غفاري، ط2، حيدري، (قم -1389هـ).
55. المتقي الهندي، علاء الدين بن حسام الدين البرهان فوري (ت 975هـ/1567م).
-كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، تح: بكري حياني واخرون، مطبعة مؤسسة الرسالة، (بيروت - 1409هـ).
56. المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت 1111هـ - 1699م).
-بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ط2مطبعة مؤسسة الوفاء، (بيروت -1403هـ).
57. المفيد، أبوعبدالله محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت 413هـ / 1022م).

-الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تح: مؤسسة ال البيت لتحقيق التراث، ط2، مطبعة دار المفيد، (بيروت -1414هـ).
-الامالي، تح: علي اكبر الغفاري، مطبعة الإسلامية، (قم – د ت).
58. ابن منظور، أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (ت 711 هـ/ 1311م).
-لسان العرب،، مطبعة دار الحديث، ( القاهرة – 1424هـ).
59. النيسابوري، محمد بن محمد،( ت 405هـ/1014م).
-مستدرك الحاكم، تح :يوسف المرعشلي، مطبعة دار المعرفة، (بيروت-1406هـ).
60. النيسابوري، مسلم بن الحجاج (ت261هـ/874م)
-صحيح مسلم،، مطبعة دار الفكر، (بيروت – د ت) .
61. ابن هشام، أبومحمد عبد الملك بن أيوب الحميري (ت ٢١٣هـ/828م)
-السيرة النبوية، تح :محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة مكتبة محمد علي صبيح وأولاده ،( بلا مكان - ١٣٨٣هـ ).
62. الهلالي، أبوصادق سليم بن قيس الكوفي (ت 67هـ/ 695م) .
-كتاب سليم بن قيس، تح :محمد باقر الأنصاري، د ط، (بلا - د ت ).
63. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت807هـ/1404م)
-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت- 1408)
64. الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت207هت /822م)
-المغازي، تح: مارسدن جونس، مطبعة مكتب الاعلام الإسلامي( بيروت- 1414هـ)
65. اليعقوبي، احمد بن إسحاق بن جعفر (ت 292هـ/ 904م) .
-تاريخ اليعقوبي، دار صادر، ( بيروت – د ت) .